المحاضرة الثالثة: التخطيط التربوي

"المبادئ–المراحل"

حتى تتم عملية التخطيط التربوي بطريقة سليمة لابد على المخطط ان يعرف مختلف المبادئ الاساسية لها و كذا اهم المراحلة التي يتم وفقها البناء الصحيح وهذا من اجل الاضفاء على عملية التخطيط المنهجية الصحيحة في البناء و التنفيذ و على هذا الاساس يحاول القائمون عليها إتباعها قدر الإمكان من اجل الوصول الى الاهداف المرجوة من عملية التخطيط التربوي في تلك البلدان و نجملها فيما يلي:

1–مبادئ التخطيط التربوي: و تتمثل فيما يلي

1–1 الواقعية : إن واقعية التخطيط التربوي تتطلب معرفة واقع النظام التربوي وعلاقته بمختلف المجالات و حتى يكون التخطيط التربوي واقعيا فانه ينبغي مراعاة ما يلي :

- ظروف المجتمع وطبيعة البناء الاجتماعي؛
- الموارد المعنوية والمادية والبشرية المتاحة؛و الهياكل التربوية الحالية والمتوقعة ومدى قدرتها على استيعاب متطلبات تنفيذ الخطة؛
- الدراسات الاستشرافية الخاصة بمعرفة الوضع الذي سيكون عليها النظام التربوي بمختلف مكوناته، خاصة من حيث عدد التلاميذ والمدرسين ومختلف الأطراف المؤثرة على تنفيذ الخطة؛
- المعرفة الدقيقة لإمكانات التمويل، حتى لا تكون الخطة التربوية أكبر أو أصغر من هذه الإمكانات؛ التحديد الدقيق لحاجات المجتمع في المجال التربوي.

1–2المرونة : يقصد بمرونة التخطيط التربوي قابليته للتحويل والتبديل والتغيير الجزئي أو الكلي، إذا استدعى الأمر ذلك أثناء تنفيذ الخطة، وهذا كنتيجة منطقية للمستجدات الطارئة التي لم تؤخذ بالحسبان أثناء وضع الخطة .كما يمكن اللجوء إلى التعديل إذا لاحظ المنفذون أن تطبيق الخطة لا يتم بطريقة سليمة ولا يسير نحو تحقيق الأهداف المسطرة.

1–3الاستمرارية :إن من مبادئ التخطيط التربوي أن تكون كل خطة مرتبطة بسابقتها ومهيأة للاحقتها، فهو عملية مستمرة لا تعرف توقفا، تستمر مع استمرار الحياة ومع الحاجة الدائمة للوقوف على حاجات النظام التربوي في مختلف المجالات .وتستمر كذلك لارتباطها مع مختلف العوامل

الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعالمية التي يتفاعل معها النظام التربوي ويبني مخططاته تبعا لذلك.

1-4 الشمولية والتكامل :إن الخطة التربوية ينبغي أن تكون شاملة، بمعنى ضرورة تضمنها لمختلف العناصر التي تتشكل منها، فلا معنى لخطة تربوية تذكر الأهداف وتغفل عن وسائل تحقيقها، أو تذكر الوسائل وتهمل كيفية توفيرها .فالخطة التربوية الناجحة تعطي لكل عنصر من عناصرها الأهمية التي ينبغي أن ينالها سواء في ذلك المعلمين أو التلاميذ أو الهياكل أو المناهج... و مراعاة مختلف المجالات التي يتفاعل معها النظام التربوي تأثرا وتأثيرا .ومن جهة أخرى فإن الشمولية تتطلب تحقيق الانسجام بين مطالب الفرد وحاجات الجماعة وتنظيم العلاقات بين مختلف الأطراف المشكلة للمجتمع وحتى يكون التخطيط التربوي متكاملا، فإنه ينبغي مراعاته للعلاقات التفاعلية بين مختلف العناصر المؤثرة في النظام التربوي، حتى تتحقق الأهداف بصفة كلية، بحيث تلتقي كل الأهداف الجزئية في تحقيق الإستراتيجية التربوية المعتمدة.

1-5التنسيق : يقصد بالتنسيق في التخطيط التربوي الانسجام بين الأهداف بحيث تكون صياغتها بشكل منطقي فلا يكون تعارض بين الأهداف الإستراتيجية والأهداف العملية .كما يقصد به تكاتف الجهود بين مختلف الأطراف

المعنية بوضع وتنفيذ الخطة التربوية، بداية بمؤسسات الدولة الواضعة للخطة التنموية الشاملة إلى الخبراء التربويين المكلفين بصياغة الخطة التربوية، وهذا تجنبا لما قد يعيق تنفيذ الخطة، إذ أن اكتفاء الخبراء بالمعايير التقنية دون مراجعة الهيئات الرسمية من شأنه أن يجعل الخطة متصفة بالفوضوية والارتجالية، وهذا يؤدي في النهاية إلى بقاء

الخطة حبرا على الورق، ومن هنا يفرض التنسيق نفسه كمبدأ أساسي من مبادئ التخطيط.

1-6 المستقبلية : إن التخطيط التربوي لابد أن يكون مراعيا للمستقبل، بحيث تتوزع الخطة التربوية على مدى زمني قريب (من سنة إلى سنتين) ومدى زمني متوسط(أربع أو خمس سنوات) ومدى زمني بعيد (عشرة إلى خمس عشرة سنة.) و بطبيعة الحال فإن التوقع يكون دائما أقل دقة كلما كان المدى الزمني بعيدا، ومع ذلك تبقى النظرة بعيدة المدى ضرورية خاصة فيما يتعلق بتحقيق الاحتياجات المستقبلية في كافة القطاعات (أطباء، مهندسون..الخ)و بالتالي فإن التخطيط للمستقبل يعني الصياغة العلمية المنهجية للأهداف وتحديد التدابير اللازمة لتحقيقها ولمواجهة مختلف المشكلات المتوقعة أثناء تنفيذ الخطة

2- مراحل التخطيط التربوي:

2-1 البحث والاستقصاء:

وفي هذه المرحلة يقوم المخطط التربوي بدراسة" :الوضع الاجتماعي والاقتصادي والسكاني داخل المجتمع .والتعرف على أهم البنى الاقتصادية والاجتماعية والسكانية والتربوية ."كما تتم فيها دراسة الوضع التعليمي من كافة جوانبه من أجل معرفة مواطن القوة ومواطن الضعف ومعرفة مدى تحقق أهداف الخطة السابقة، وكذلك الوقوف على أهم مؤسساته وكافة مكوناته وتقييم كل منها خاصة ما تعلق منها بالمناهج الدراسية والوسائل التعليمية والإدارة المدرسية والتوجيه والإشراف التربوي والأبنية المدرسية)...

2-2 تحديد الاحتياجات المستقبلية:

وترتبط هذه الاحتياجات بكل متطلبات التنمية الشاملة التي ينتظرها المجتمع من كافة القطاعات . ويمكننا تحديد هذه الاحتياجات كما يلي :

- الحاجة إلى القوى العاملة المتعلمة والمتدربة
- احتياجات تنمية المجتمع:مثل رفع المستوى التعليمي للمتعلمين
- الحاجة إلى النخب العلمية والمبدعين
- احتياجات تنمية التعليم وتطويره
- احتياجات التمويل "من حيث التمويل و الموارد المادية على المخطط أن يحدد بدقة القيمة المالية التي يتطلبها تنفيذ الخطة،"
- مواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية الحاصلة و مواكبة التغيرات الداخلية والخارجية.

2-3 صياغة الخطة التربوية:

2-3-1 **إعداد مشروع الخطة التربوية:** ويتضمن مشروع الخطة العناصر التالية:

- بيان المبادئ والمعتقدات العامة التي انطلق منها المخططون التربويون في وضعهم لخطة؛
- بيان الأهداف والمرامي العامة والاتجاهات العامة والخاصة للخطة؛
- عرض لتطورات التعليم في الماضي و جوانب النقص التي حاولت الخطة أن تكملها وتصلحها.
- بيان لاحتياجات قطاعات التنمية المختلفة من القوى العاملة وتدريبها خلال سنوات الخطة؛

- تحديد أعداد الطلاب المطلوب قبولهم في مختلف أنواع ومراحل التعليم خلال مراحل سنوات الخطة؛

- تحديد ما يحتاجه التعليم خلال سنوات الخطة من معلمين ومباني وفصول مدرسية وكتب وتجهيزات مدرسية؛

– تحديد التغيرات الكمية والنوعية والهيكلية التي يراد إدخالها في فترة الخطة على مناهج وبرامج التعليم

– تحديد وسائل تنفيذ الخطة مع بيان للتقديرات المتوقعة لتكلفة الخطة."

2-3-2 **خطوات إعداد مشروع الخطة التربوية:**

- تحديد الأهداف العامة لخطة التعليم في إطار الأهداف العامة للتعليم، وقي ضوء الظروف الخاصة التي يمر به المجتمع الذي يتم فيه التخطيط؛

- مسح ودراسة الموقف التعليمي القائم ضمن الإطار الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي للمجتمع؛

- تحديد الأهداف التفصيلية لخطة التعليم في ضوء الأهداف العامة لخطة التعليم.

- تحديد التغيرات الهيكلية والمنهجية في نظام التعليم، بما يجعله قادرا على تلبية الاحتياجات التعليمية المستقبلية؛

- تقرير تكلفة الخطة التعليمية في ضوء معدلات خاصة لتكلفة الوحدة التي قد تكون التلميذ أو الفصل أو المدرسة في كل مرحلة تعليمية؛ معتحديد الوسائل الواجب استخدامها لوضع الخطة موضع التنفيذ ."

2-4 **تنفيذ الخطة التربوية:** وهي مرحلة وضع الخطة التربوية موضع التطبيق، وتتكفل هذه العملية السلطات العليا ممثلة في الإدارات والهيئات الموكل إليها عملية التنفيذ على المستوى الوطني والمحلي .ويتولى المخططون التربويون عملية متابعة تنفيذ الخطة، وتتطلب هذه المرحلة القيام بمعملية المراقبة و عملية المتابعة و التصحيح.

2-5 **تقييم الخطة التربوية:**و هذا بعد وضع معايير للتقييم،نقد الخطة،وضع أهداف جديدة.

وبعد الانتهاء من عملية تقييم الخطة التربوية، يشرع المخططون بوضع خطة جديدة، مركزين في بداية عملهم على عنصرين رئيسيين هما:مراجعة الأهداف الكبرى الأصلية للتخطيط التربوي؛ إعداد

الخطة التالية لعدد محدد من السنوات، بحيث يمكنها تحقيق أهداف جديدة عن طريق وسائل جديدة، ويتم فيها تجاوز سلبيات الخطة السابقة وتحقيق متطلبات المرحلة الجديدة،و مراعية في ذلك التغيرات الحاصلة والحاجات الجديدة للمجتمع. إن عملية تقييم الخطة التربوية تعتبر عملية حاسمة.